مظاهر العناية بالمعنى عند ابن جني(ت٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص

الكلمات المفتاحية : المعني ، ابن جني ، الخصائص

البحث مستل من رسالة ماجستير

أَوس أَحمد علي
المديرية العامة لتربية ديالى
ousahmed98@yahoo.com

أ.د. عثمان رحمن حميد الأركي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
dr.othman1@yahoo.com

الملخص

تبوأت ظاهرة المعنى عناية النحاة الاوائل ومنهم ابو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) إذ كشف البحث عن مكانة المعنى عند ابن جني ومرتبته من اللفظ وهنا يجب أن نشير الى أَنَّنا نبحث عن المعنى في التركيب النحوي ولا نخوض في المعنى المعجمي، وتعرض البحث الى أهم المظاهر التي تكشف عن عناية ابن جني بالمعنى وأثر ذلك على تعليله لبعض المسائل النحوية ، ويدرس موقع المعنى في عملية التوجيه النحوي عند ابن جني وأيُّ الطرفين أولى بالتقديم عند التجاذب بين الاعراب والمعنى .

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على خاتم المرسلين وعلى آله الاخيار الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين وعلى من سار على هداهم الى يوم الدين .

إنَّ غاية البحث الموسوم بـ(مظاهر العناية بالمعنى عند ابن جني) هي تسليط الضوء على قضية شغلت كثيراً من الباحثين وهي ظاهرة التفات النحاة الاوائل لأثر المعنى في نظرية النحو العربي، وتحليل النصوص الأَدبية ، وقد أخذ البحث على عاتقه كشف مكانة المعنى عند ابن جني و والعرب ، وتفسير بعض المسائل النحوية على أَنَّها جاءت احتياطاً للمعنى وتأكيداً عليه ، ثمَّ تطرق البحث لتجاذب الاعراب والمعنى والفرق بين تفسير المعنى وتقدير الاعراب .

توطئة

يشكل المعنى جانباً مهما من جوانب دراسة اللغة، بل انه المحور الذي تدور حوله جميع مستويات الدرس اللغوي بشكل عام والنحوي بشكل خاص، لأنَّ اللغة ماهي إلّا معنى موضوع في صوت(١).

وقد عبَّرَ ابن جني عن هذا المعنى عند تعريفه للغة بأنها ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) [٢]، فهو يشير بوضوح إلى العلة من وضع اللغات وهي تضمينها المعاني التي تدور في خاطر الإنسان على نحو ألفاظ تمثل نواة التراكيب والجمل النحوية.

لذا فأيّ دراسة لغوية سواء كان موضوعها اللغة العربية أو غيرها من اللغات لابد أن يكون محورها المعنى وكيفية ارتباطه بمختلف أشكال التعبير[٣]، ويمكن القول إنَّ الدرس النحوي قائم على أساس المعنى حتى شكَّل نظرية تقوم على قواعد وأنظمة تتصدى لدراسة العلاقات القائمة في صور التركيب اللغوي، وتعطي هذه النظرية تفسيرا لتلك العلاقات، حتى اصبح من مكامن الصعوبة على الباحث أنْ يفصل بين المعنى والدرس النحوي[٤] .

وفي هذا السياق اكد الدكتور محمد حماسة علاقة الدرس النحوي بالمعنى اذ قال: ((وقد كان للنحو العربي منذ نشأته الأولى مهتماً بالمعنى، يعتد به وبدوره في التقعيد، وهناك تفاعل قائم مستمر بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للمفرد الذي يشغل هذه الوظيفة، ويشكل هذا التفاعل بينهما، مع الموقف المعنى الدلالي للجملة العربية))[٥].

أولاً : مرتبة اللفظ من المعنى

بلغت عناية ابن جني للمعنى مرتبة عالية ، إذ خصص أبواباً من كتابه الخصائص للحديث عن مرتبة المعنى من اللفظ والرد على من اتهم العرب بعنايتهم بالألفاظ وإغفالهم للمعاني، وعدَّ ذلك من اشرف فصول العربية واكرمها؛ وذلك إنَّ العرب على الرغم من أنّها تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعي ذلك في شعرها وخطبها وأسجاعها، إلّا أنَّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدراً في نفوسها[٦].

يرجع ابن جني عناية العرب باختيار أفصح الألفاظ وأعذبها في محاوراتهم اليومية في شعرهم ونثرهم الفني اللذين يمثلان المستوى الأدبي لاستعمالهم للغة العربية؛ لان الألفاظ ((كانت عنوان معانيها وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها))[٧] .

ثمَّ ربط ابن جني بين فصاحة الألفاظ وتهذيبها وتأثير ذلك على كونها أوقع في السمع واشد دلالة على مقصود معانيها، اذ قال: ((فأول ذلك عنايتها بألفاظها.. وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد))[٨].

بعد ذلك اتجه ابن جني لدفع التوهم الذي قد يحصل عند من يطلع على كلام العرب من منظوم أو منثور وما يلحظه من رعايتهم لإصلاح ألفاظ أشعارهم وخطبهم وتحسينها وتهذيبها((فلا ترين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها وتشريف منها))[٩]، وبذلك فقد وضع قاعدة لغوية بيّن فيها علاقة اللفظ بالمعنى عند العرب وهي أَنَّ الألفاظ خَدَمٌ للمعاني.

ثمَّ جاء بمثال يوضح فيه هذه العلاقة، اذ قال:((ونظير ذلك إصلاح الوعاء وتحصينه وتزكيته، وتقديسه وإنما المبغي بذلك منه الاحتياط للموعى عليه وجواره بما يعطر بشره ولا يعر جوهره كما قد نجد من المعاني الفاخرة السامية ما يهجنه ويغض منه كدرة لفظه وسوء العبارة عنه))[١٠].

يشير ابن جني في تمثيله الجميل الى علاقة اللفظ بالمعنى بالوعاء وما يحتويه من مادة، إلّا أنَّ اللفظ والوعاء عرض تكون العناية به خدمة للجوهر الذي هو مصب عنايتهم وغايتهم الأولى.

رأى ابن جني في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إنَّ من الشعر لحكماً وإنَّ من البيان لسحرا))[١١]، تأكيدا على قدرة اللغة على التأثير في القلوب بوساطة ما تلقيه في نفس المتلقي من معاني وأكد اعتقاده بألفاظ هؤلاء التي جعلت مصايد وأشراكاً للقلوب وسببًا وسلَّماً إلى تحصيل المطلوب، عرف من ذلك أنَّ الألفاظ خدمٌ للمعاني، والمخدوم لاشك أشرف من الخادم[١٢].

وبذلك فقد حسم ابن جني قضية اللفظ والمعنى مؤكداً أَنَّ المعنى هو الأصل، ولكن مع عدم إغفال اللفظ والحرص على تهذيبه وتحسينه؛ ليخرج المعنى بأحسن صورة [١٣] .

إنَّ مذهب ابن جني في علاقة اللفظ بالمعنى وذهابه إلى أَنَّ الألفاظ خدم للمعاني، وإنَّ إصلاح الألفاظ وتحسينها ما هي إلّا ليوضع المعنى في ابهى صورة حتى يكون أوقع في فؤاد المتلقي، اثر على من تلاه من النحاة والبلاغيين، فقد تبعه عبد القاهر الجرجاني في تفضيل المعنى على اللفظ وذهب أبعد مما ذهب إليه ابن جني فهو انكر أنْ تكون الفصاحة من عوارض اللفظ المفرد؛ لأنه يؤمن بأن فصاحة اللفظة انما مرجعها المعنى، اذ يقول: ((إنَّ غَرَضَنا مِن قولنا إنَّ الفصاحةَ تكونُ في المعنى، أنَّ المزيَّةَ التي مِنْ أجْلِها استَحَقَّ اللفظُ الوصفَ بأنه فصيحٌ، عائدةٌ في الحقيقةِ إلى معناه))[١٤].

وعلة كون الفصاحة غير متعلقة في الحقيقة بالألفاظ عند عبد القاهر الجرجاني ((ولو قيل إنها تكونُ فيه، دونَ معناهُ لكان ينبغي إذا قلنا في اللفظة إنها فصيحةٌ أنْ تكونَ تلك الفصاحةُ واجبةً لها بكلِّ حالٍ، ومعلومٌ أن الأمْرَ بخلافِ ذلك؛ فإنَّا نَرى اللفظةَ تكونُ في غايةِ الفصاحةِ في موضعٍ ونَراها بِعَيْنِها، فيما لا يُحْصى من المواضِع، وليس فيه مِن الفصاحةِ قليلٌ ولا كثيرٌ))[١٥].

جعل عبد القاهر من انتقال اللفظ من الاتصاف بالفصاحة في تركيب لغوي إلى عدم اتصافها بذلك في تركيب آخر دليلاً على عدم تعلق وصف الفصاحة باللفظ ورجوعه إلى المعنى.

وكان ابن الأثير ممن تأثروا برأي ابن جني في هذا الباب، إلا إنَّه اكتفى بنقل كلام ابن جني نقلاً وانتهى إلى ما انتهى إليه وهو أَنَّ الألفاظ خدم للمعاني وانَّ المخدوم اشرف من الخادم[١٦].

ومن المباحث المرتبطة بعلاقة اللفظ بالمعنى عند ابن جني هو باب (قوة اللفظ لقوة المعنى) إذ وصفه بأنَّه فصل من العربية حسن، ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية قولهم (أعشب المكان) اي صار ذا عشب، فإذا أرادوا الإخبار عن كثرة العشب فيه قالوا: (اعشوشب المكان) فجعلوا الزيادة في اللفظ علامة على الزيادة في المعنى[١٧] .

إصلاح اللفظ خدمةً للمعنى

أفرد ابن جني في الخصائص بابًا مستقلًا اسماه (إصلاح اللفظ) تحدث فيه عن قضية تهيئة اللفظ من أجل العناية بالمعنى الدلالي للتركيب مستهلاً ذلك بقوله:((إعلم أنه لما كانت الألفاظ للمعاني أزمة وعليها أدلة وإليها موصلة، وعلى المراد منها محصلة عنيت العرب بها فأولتها صدرًا صالحًا من تثقيفها وإصلاحها))[١٨].

علَّ ابن جني عناية العرب بالألفاظ وإصلاحها من خلال ربط ذلك بالمعاني التي هي غاية مستعمل اللغة، فوظيفة اللغة هي نقل المعاني والأفكار بين أبنائها بواسطة الألفاظ والتراكيب التي تأخذ نمطاً خاصاً بهذه اللغة أو تلك.

ومن خلال استعراض الأمثلة التي ساقها ابن جني في هذا الباب يمكن ملاحظة ان مفهوم (الإصلاح) عند ابن جني له مدلولان: احدهما هو التغيير الحاصل في بنية الألفاظ والتراكيب من أجل صحة اللغة وتماسك قواعدها، والمدلول الثاني هو ما يجريه المتكلم من تغييرات في اللغة لأداء وتقوية معاني دلالية وبلاغية في التركيب[١٩] .

فمن أمثلة الإصلاح بمدلوله الأول الذي يعنى بتماسك قواعد اللغة هو((قولهم: إن زيدًا لقائم فهذه لام الابتداء وموضعها أول الجملة وصدرها لا آخرها وعجزها فتقديره أول: لَئنّ زيدًا منطلق فلما كره تلاقي حرفين لمعنى واحد _ وهو التوكيد_ أخرت اللام إلى الخبر فصار إن زيدًا لمنطلق))[٢٠].

ولا نلحظ في فيما تقدّم أَنَّ إصلاح اللفظ جاء توكيداً أو إيضاحاً للمعنى الدلالي فلم يبين النص دلالة تأخير لام الابتداء عن صدارة الجملة وانما ذكر انَّ جاء نتيجة كراهة تلاقي حرفين لمعنى واحد وإنما يغلب عليه التعليل النحوي للحفاظ على قواعد النحو العربي فهو يندرج في أمثلة المدلول الأول للإصلاح الذي ذكر آنفاً.

أمّا أمثلته التي تقع تحت مفهوم إصلاح الالفاظ بمدلوله الثاني المرتبط بالتغيير لأجل معاني دلالية فنذكر قوله: ((ومن إصلاح اللفظ قولهم: كأنَّ زيدًا عمرو، اعلم أن أصل هذا الكلام: زيد كعمرو ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إنَّ) فقالوا: إن زيدًا كعمرو ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عناية به وإعلامًا أن عقد الكلام عليه فلما تقدمت الكاف وهي جارّة لم يجز أن تباشر (إنَّ) لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب لذلك فتحها فقالوا: كأن زيدا عمرو))[٢١].

إنَّ مراد ابن جني هنا ان المتكلم لجأ إلى التغيير في البنية اللفظية للتركيب لان المعنى المراد اقوى معنى وذا تأثير دلالي اكبر فإن معنى التشبيه في (كأنَّ زيدا عمرو) اقوى في الدلالة من (زيد كعمرو) وهو ما دفع المتكلم لإجراء هذا التغيير.

وقد ساق عبد القاهر الجرجاني مثالًا يشابه ما ذكره ابن جني ويكشف عن تأثر الجرجاني بابن جني، وهو قوله: ((نَحْو أن تَقْصد تشبيه الرجل بالأسد، فتقولَ: (زيدٌ كالأسد). ثم تريدُ هذا المعنى بعينهِ فتقولُ: (كأنَّ زيداً الأسدُ). فتُفيدُ تشبيهَهُ أيضاً بالأَسد، إلّا أنك تَزيدُ في معنى تشبيهِهِ به، زيادةً لم تَكُنْ في الأول، وهي أنْ تَجعله من فَرْط شَجاعته وقوةِ قَلْبه، وأنه لا يَرُوعُه شيءٌ بحيث لا يتَميَّزُ عن الأسد، ولا يُقَصِّر عنه، حتى يتوَّهم أنه أسدٌ في صورة آدميٍّ))[٢٢].

والذي يتضح من مثالي ابن جني والجرجاني أَنّ التشكيل اللفظي للتركيب يتوافق مع مراعاة مقتضى المقام والمتكلم هو من يقوّم البنية الأفضل لإيصال ما يجول في خاطره، وهنا يكمن الاختلاف بين اللغة بعدّها نظاماً أولياً وبين ما تؤول

إليه عندما تصبح خاضعة للاعتبارات الدلالية والوجوه البلاغية أو العمليات اللسانية[٢٣].

ومن أمثلة إصلاح اللفظ رعاية للمعنى مسألة تأخير المبتدأ إذا كان نكرة كما في نحو: لك مالٌ وعليك دينٌ، فإنَّ هذا التغيير في بنية التركيب انما حصل لأنَّه يقبح الابتداء بالنكرة اذا كان الكلام مثبتاً لأنَّ المتقدم لابدَّ أنْ يكون معلوماً يستفاد الخبر منه، والذي جعل تأخر المبتدأ هنا حسناً، إنَّه لمّا تأخر وقع موقع الخبر الذي من شروطه ان يكون نكرة، فلذلك صلح اللفظ به، وإن كان معروفاً أنَّه المبتدأ[٢٤].

الاحتياط للمعنى

من المباحث التي عقد لها ابن جني بابًا في كتابه الخصائص وأتت في نطاق عناية العرب بالمعنى الدلالي للتركيب أو للفظة في بعض الأحيان هو باب(الاحتياط) والذي يفهم من بيان أبي الفتح فيه، إنّما هو الاحتياط للمعنى وهو واضح من قوله: ((اعلم أنَّ العرب إذا أرادت المعنى مكَّنته (واحتاطت) له))[٢٥].

والمراد من نص ابن جني أَنَّ العرب اذا أرادت تمكين معنى من المعاني في نفس المخاطب أو المتلقي اجتهدت في تثبيته فتحيطه بسياج يمنع هذا المخاطب أو المتلقي من أن يقع في الوهم وأن يلتبس عليه المعنى فينصرف ذهنه إلى معنى آخر غير المعنى المراد، أو أنْ لا يصله المعنى كاملاً فيفوته شيء من المعنى المقصود[٢٦].

وقد ذكر ابن جني مسائل عدة في باب الاحتياط للمعنى سنعرض لبعضها بمقدار ما يتضح به مراده من هذا الباب.

١_ التوكيد : وهو أسلوب من أساليب اللغة العربية يراد منه تثبيت المعنى في النفس ورفع الوهم واللبس عنه وهو على ضربين:

التوكيد اللفظي: وهو ((تكرير الأول بلفظه، وهو نحو قولك: قام زيد "قام زيد" و"ضربت زيدًا ضربت" وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر))[٢٧] .

ويلجأ العربي إلى تكرير اللفظ عند خشية أنْ يكون المخاطب لم يسمع اللفظة، أو عند انصراف ذهنه إلى لفظة أخرى وهو كثير في العربية ويأتي التكرار في اللفظ الواحد وفي الجمل على السواء[٢٨] .

ومما استشهد به ابن جني قول الفضل بن عبدالرحمن القرشي:

وإيّاك إيّاك المراءَ فإنَّه إلى الشَر دعّاءٌ وللشَر جالبُ[٢٩]

لجأ الشاعر الى تكرار لفظة (إيّاك) لتأكيد معنى التحذير من المراء الذي يمكن أنْ يفهم من غير تكرار، ولكن إرادة الشاعر لتمكين هذا المعنى في نفس المخاطب دعته إلى تكرار اللفظ.

التوكيد المعنوي: وهو ((تكرير الأول بمعناه. وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين، الأول كقولنا: قام القوم كلهم، ورأيتهم أجمعين ويتبع ذلك من اكتع وأبصع وأبتع وأكتعين وأبصعين وأبتعين ما هو معروف "مررت بهما كليهما"، والثاني نحو قولك: قام زيد نفسه ورأيته نفسه))[٣٠] .

يقسِّم ابن جني التوكيد المعنوي دلالياً على قسمين: الأول هو ما يفيد الإحاطة والشمول وهو نحو: قام القوم كلهم، فإنَّ المتكلم لو اقتصر على قوله: قام القوم، فمن الممكن أنْ يحتمل المخاطب أنَّ القوم قام أكثرهم لا جميعهم، فإذا كان المتكلم يريد أنْ ينص على قيام جميع القوم على نحو الشمول، فينبغي له أن يحتاط لهذا المعنى بذكر ما يزيل هذا الظن عند المخاطب بذكر لفظ يدل على الشمول فيقول : (قام القوم كلهم) فإذا أراد الزيادة في الاحتياط وتمكين المعنى اتبع لفظ الشمول بلفظ أو اكثر من ألفاظ الشمول بحسب مراعاة

مقتضى حال المخاطب وأهمية المعنى المحتاط له[٣١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[٣٢] .

أمّا القسم الثاني من التوكيد المعنوي: فهو ما يفيد التثبيت والتمكين للمعنى وذلك نحو: رأيت زيداً نفسه، فنفسه توكيد لزيد وهو يرفع توهم أنْ يكون المراد رأيت آثار زيد أو غير ذلك، فيلجأ المتكلم إلى أنْ يحتاط للمعنى المراد منه فيبادر بإضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد ليمكن المعنى في نفس المخاطب[٣٣].

٢- التعبير عن معنى المضارع بلفظ الماضي: وهو((قولهم: إن قمت قمت فيجيء بلفظ الماضي والمعنى "معنى المضارع"، وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ "الماضي المقطوع" بكونه حتى كأن هذا قد وقع واستقر "لا أنه" متوقع مترقب، وهذا تفسير أبي علي عن أبي بكر، وما أحسنه))[٣٤].

فسَّر ابن جني تعبير العرب عن المعنى المراد إيقاعه في الحال والاستقبال بصيغة الفعل الماضي تفسيراً دلالياً يكون الدافع من وراء ذلك هو الاحتياط للمعنى، الذي جعل من العربي أنْ يعدل عن التعبير بصيغة المضارع المشكوك في وقوعه إلى صيغة يفهم منها حتمية الوقوع وهي صيغة الماضي، وقد نسب ابن جني هذا التفسير إلى أستاذه أبي علي الفارسي معبراً عن استحسانه لهذا التفسير الدلالي.

محورية المعنى في التوجيه النحوي

من الواضح لمستعملي اللغة ودارسيها انَّ هناك تأثيرًا متبادلًا بين التوجيه النحوي _ أي تقدير الإعراب _ والمعنى الذي يقصده المتكلم، فالمتكلم لابد انَّ لديه معنى معيَّناً يريد إيصاله إلى المتكلم؛ لذا يجب على المتلقي أنْ يكون منسجماً مع هذا المعنى من جهة ومع القاعدة النحوية من جهة أخرى[٣٥] .

وقد نبَّه العلماء إلى عدم إغفال المعنى عند النظر إلى الإعراب وعدم الاكتفاء بالوقوف على ظاهر المعنى أو واضح الإعراب مما يفسد احدهما[٣٦]، وتصدى ابن جني في اكثر من موضع في مؤلفاته للحديث عن الصراع بين مطالب المعنى وقواعد النحو وقد عبَّر عن ذلك بتجاذب المعاني والإعراب والذي جعله عنواناً لاحد أبواب كتابه (الخصائص).

ذكر ابن جني أنَّ تجاذب المعاني والإعراب كان محلَّ عناية أستاذه أبي علي الفارسي فقد كان يلمَّ به كثيراً ويبعث على المراجعة له والطاف النظر إليه[٣٧].

عَدّ ابن جني تجاذب المعاني والإعراب ظاهرة لغوية يمكن تلمسها في كثير من كلام العرب و منثوره ومنظومه اذ قال: ((وذلك أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين: هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه))[٣٨].

فإذا ما حدث ذلك فإنَّ ابن جني يدعو إلى التوفيق بين الامساك بسلامة المعنى وصحة الإعراب وهذا ما صرَّح به إذ قال : ((فمتى اعتورا كلاما ما أمسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب))[٣٩] .

وقد عزَّز كلامه بعدد من الشواهد ليتضح المقصود من القاعدة التي طرحها على مستوى التحليل اللغوي فقد مثَّل بقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[٤٠]، إذ قال ابن جني: ((فمعنى هذا: إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر، فإن حملته في الإعراب على هذا كان خطأ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو "يوم تبلى"، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجع، والظرف من صلته، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز))[٤١] .

يشير ابن جني في تعليقه على هذا النص القرآني الكريم إلى وجود صراع بين محصول المعنى وتقدير الإعراب وفقاً لما يستلزمه هذا المعنى، لان القواعد النحوية التي يحرص النحاة على اطرادها قد لا تكون متوافقة مع المعنى الدلالي للنص وفي هذه الحالة

نجد ابن جني يحرص على التوفيق بينهما باستعمال آليات التأويل اللغوي فيقول: ((فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا منه، احتلت له، بأن تضمر ناصبا يتناول الظرف، ويكون المصدر الملفوظ به دالًا على ذلك الفعل حتى كأنه قال فيما بعد: يرجعه يوم تبلى السرائر، ودل(رجعه) على(يرجعه) دلالة المصدر على فعله))[٤٢] .

يتضح من كلام ابن جني أَنَّ المعنى الدلالي الذي يقصده المتكلم هو جوهر اللغة المتصرف فيها والذي يقتضي من المعرب أنْ يحتال للتركيب بان يضمر فيه ما يمنع التعارض بين القاعدة النحوية والدلالة وبذلك فإنَّ هناك فرقاً بين قوانين الاستعمال والنحو والقياس وعلاقة ذلك بالمعنى[٤٣] .

وهذا ما أشار إليه الزركشي (ت٧٩٤هـ) فقد أوجب على الناظر لكتاب الله أنْ يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب وبذلك يتضح أثر المعنى للوصول إلى الإعراب[٤٤].

وبذلك فإن دور النحاة في معالجتهم لمثل هذه الشواهد هو الإفادة من تمكنهم في اللغة وتوسعهم فيها من اجل الموافقة بين الإعراب وحقيقة المعنى وهو أمر برع فيه ابن جني من خلال ما عرضه في الخصائص أو توجيهاته للقراءات القرآنية أو شروحه لنصوص الشعر العربي[٤٥] .

ذكر ابن جني أَنَّ مثل هذه الشواهد ونحوها قد ورد في القرآن الكريم إلّا ان ميدانها الأرحب والأوسع هو الشعر العربي اذ قال: ((وإذا كان هذا ونحوه وقد جاء في القرآن فما أكثره وأوسعه في الشعر))[٤٦] .

وهو أمر قد يعد ملمحا للغة الشعرية التي قد لا يتوقف فيها المبدع كثيراً على قيود القواعد النحوية حتى قيل: ((إنَّ النحو بأحكامه اعجز عن أن يستوعب أسرار اللغة الشعرية ووجوها التي يدق فيها النظر))[٤٧] ، ومن مواضع التجاذب بين المعاني

والإعراب في الشعر قول الحطيئة:

أَزْمَعْتَ يأساً مُبيناً من نَوالِكُمُ ولَنْ تَرِى طارداً للحر كالياسِ[٤٨]

قال ابن جني: ((أي يأسًا من نوالكم مبينا. فلا يجوز أن يكون قوله: "من نوالكم" متعلقا بيأس وقد وصفه بمبين، وإن كان المعنى يقتضيه؛ لأن الإعراب مانع منه، لكن تضمر له حتى كأنك قلت: يئست من نوالكم))[٤٩] .

أراد ابن جني أنْ يدلنا على ضرورة الإمساك بالمعنى الذي أراده الشاعر، وأنْ يرشدنا إلى أن تصحيح الإعراب هو الحل لتسوية الصراع بين صحة المعنى وفساد الإعراب ففي مثل هذا التركيب يكون الحل هو إضمار فعل حتى يكون التركيب المقدر هو: يئست من نوالكم[٥٠] .

وصف ابن جني تجاذب المعاني والإعراب بأنَّه كثير في الشعر كما اسلفنا وانَّه يشترك فيه قديم الشعر ومولَّده ويوصي: ((فإذا اجتاز بك شيء منه فقد عرفت طريق القول فيه، والرفق به إلى أن يأخذ مأخذه بإذن الله تعالى))[٥١] .

تعرَّض ابن جني لبيان أثر المعنى الدلالي للتركيب وحاكميته على الإعراب و في موضع ثانٍ من كتابه الخصائص وهو باب (الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعاني) فقد تحدث ابن جني عن الفرق بينهما، ووضح انَّ تقدير الإعراب له صلة بالتركيب الظاهر، وانَّ تفسير المعنى يعتمد على التركيب المقدر وقد عبَّر عن هذا الموضع بأنَّه ((كثيرًا ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة))[٥٢] .

وذلك لأنَّ من لا يتصف بدقة النظر اللغوي قد يتمسك بظاهر الإعراب فيفسد المعنى أو يأخذ بزمام المعنى فيفسد الصنعة النحوية وينتهك اطراد قواعدها وهو أمر غير مقبول و قد أدرك ابن جني أهمية هذه المسألة وخطورتها، وحذَّر من عواقب الانسياق وراء من عبَّر عنه بمن لا دربة له[٥٣] .

ولذلك نجد ابن جني يقول: ((هذا الموضع كثيرًا ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة. وذلك كقولهم في تفسير قولنا "أهلَكَ والليلَ " معناه الحق أهلك قبل الليل، فربما دعا ذاك من لا دربة له إلى أن يقول "أهلك والليل" فيجره وإنما تقديره الحق أهلك وسابق الليل))[٥٤]، يبين ابن جني اثر التسرع بأخذ ظاهر الإعراب من غير إعمال العقل في تدبُّر المعنى الدلالي للتركيب مما يقود الى إفساد الصنعة .

لذا فقد استبعد ابن جني أنْ يكون تقدير التركيب (الحق اهلك قبل الليل) لأنَّه يتنافى مع نصب الليل، وأخذ بالتقدير الثاني وهو(الحق ألحق أهلك وسابق الليل) وما دفعه لذلك وضوح الصلة التركيبية بين الجملتين[٥٥] .

ثمَّ يعرض ابن جني أمثلة أخرى لنصوص يقع فيها هذا الاختلاف بين تفسير المعنى وظاهر الإعراب نحو: ((كل رجل وصنعته، وأنت وشأنك: معناه أنت مع شأنك وكل رجل مع صنعته فهذا يوهم من أمم أن الثاني خبر عن الأول كما أنه إذا قال أنت مع شأنك فإن قوله " مع شأنك " خبر عن أنت. وليس الأمر كذلك بل لعمري إن المعنى عليه غير أن تقدير الإعراب على غيره. وإنما " شأنك" معطوف على "أنت " والخبر محذوف للحمل على المعنى، فكأنه قال: كل رجل وصنعته مقرونان وأنت وشأنك مصطحبان))[٥٦] .

بيَّنَ ابن جني في النص السابق أنَّ التراكيب اللغوية يتنازعها أمران هما صحة المعنى وسلامة الإعراب وانَّه يدعو إلى التوفيق بينهما وعدم الانزلاق إلى الأخذ بظاهر التركيب، لذلك ختم ابن جني باب (الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى) بوضع قاعدة يدعوا دارسي اللغة إلى الأخذ بها حتى لا يقعون في الزلل.

قال ابن جني: ((ألا ترى إلى فرق ما بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى فإذا مر بك شيء من هذا عن أصحابنا فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل إليه فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه وإن كان تقدير الإعراب مخالفًا

لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشذ شيء منها عليك وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه))[٥٧] .

يبدو من هذا النص أَنَّ ابن جني يعطي الأولوية للمعنى الدلالي ويقدّمه على الإعراب بحيث يكون تقدير الإعراب موافقاً له، وهو ما ذهب إليه أيضاً السيوطي(ت٩١١هـ) وقد يكون تأثر بكلام ابن جني قال السيوطي: ((وقد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد بأن يوجد في الكلام أنَّ المعنى يدعوا إلى أمر، والإعراب يمنع منه، والمتمسّك به صحة المعنى، ويؤول لصحة المعنى الإعراب))[٥٨]، وهو يؤكد على التوافق والانسجام بينهما، معبراً عن ذلك بان ذلك ما لا غاية وراءه، وأن لا يسترسل المعرب فيعتمد في إعرابه على الأخذ بظاهر التركيب فتفسد بذلك الإعراب أو المعنى، وهو ما لا يبتغيه المعرب في الأصل[٥٩] .

وفي الحقيقية فإنَّ ابن جني في هذا النص قد جاء بالقول الفصل واضعاً قاعدة كلية للمعربين وأسسًا لما سُمّي فيما بعد بالنحو الإعرابي وكيف يضيق الفجوة بين النحو والتفسير اللغوي لنصوص اللغة.

ومن الأمور التي تتضح من خلال هذا النص أَنَّ المعاني الوظيفية في التراكيب النحوية إنما تبنى على المعنى الدلالي وقصدية المتكلم، فيمكن أن نقول إنَّ الإعراب دالٌ على المعنى الوظيفي ومدلولٌ عليه من المعنى الدلالي[٦٠] .

فيتضح أَنَّ للمعنى دورًا مهمًا للوصول إلى الإعراب وإدراك حقيقته، ولذلك فإنَّ له الأثر في تحليل تركيبة الجمل وترابطها مع بعضها في وحدة لا تتجزأ، فيقوم المعنى بتحليل الكلام وصولاً للإعراب الصحيح، وبذلك نفهم أَنَّ الإعراب فرع المعنى النحوي لا الدلالي[٦١] .

وعند الحديث عن عناية العلماء باختلاف تقدير الإعراب عن تفسير المعنى فقد أوضح ابن جني في كتابه المنصف أَنَّ سيبويه كان كثيراً ما يمثل في كتابه على المعاني، فيتخيَّل من لا خبرة له به أنَّه جاء بتقدير الإعراب، فيعجل وَيحمِل رأيه في التقدير الإعرابي

على كلام سيبويه وهو لا يدري أنَّ سيبويه كان يقصد تفسير المعنى، فيكون مخطئاً وعنده أنَّه مصيب، فإذا نوزع في ذلك قال: هكذا قال سيبويه وغيره. ثمَّ يتبع ذلك ابن جني بأنَّ في كتاب سيبويه مواضع كثيرة ولا سيما في المنصوبات لأنَّه موضع مشكل، وقلما يُهتدى إليه[٦٢] .

ونُقِل عن الفرّاء(ت٢٠٧هـ) دعوته إلى ما اكّدَ علي ابن جني حول ضرورة موافقة الإعراب للمعنى إذ قال: ((كل مسألة وافق إعرابها معناها، ومعناها إعرابها فهو الصحيح... ولم يوجد في كلام العرب ولا أشعار الفحول إلا ما المعنى فيه مطبق للإعراب، والإعراب مطبق للمعنى))[٦٣] .

وهناك إشارات إلى هذا الموضوع عند بعض العلماء أمثال المبرد[٦٤]، والزجاجي[٦٥] ، حتى وُصِف النحاة بأنَّهم يحكمون المعنى في التحليل النحوي ، مما خطّأهم في ذلك من اتبع النظريات الغربية التي غلَّبت الجانب الشكلي من اللغة[٦٦].

لذلك فقد وعى من شرح الشعر العربي من النحاة هذه الحقيقة واستعانوا بها في إيضاح المعنى، فلم تَفُتْهُمُ سلامة المعنى المستنبط من الشعر، مع الحفاظ على صحة الإعراب، فكانوا يبحثون عن التوفيق بينهما عند تحليلهم اللغوي لما يشرحونه من هذه النصوص، فإذا ما ذكروا وجهاً نحوياً محتملاً، نظروا في موافقته للمعنى، وموافقته للإعراب، فإذا لم يوافق هذا الوجه المعنى والإعراب، امتنع الأخذ به، أمّا إذا جاز من جهة الإعراب، ولم يجز من جهة المعنى، امتنع الأخذ به أيضاً[٦٧].

الخاتمة ونتائج البحث

١_ كشف البحث عن عناية ابن جني بالمعنى اذ خصص أبواباً من كتابه الخصائص للحديث عن مرتبة المعنى من اللفظ والرد على من اتهم العرب بعنايتها بالألفاظ وإغفالها للمعاني وعدَّ ذلك من اشرف فصول العربية واكرمها وذلك أنما العرب على الرغم من أنها

تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعي ذلك في شعرها وخطبها وأسجاعها، إلّا أنَّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدراً في نفوسها .

٢_ بيَّن البحث أَنَّ مفهوم (إصلاح اللفظ) عند ابن جني له مدلولان: احدهما هو التغيير الحاصل في بنية الألفاظ والتراكيب من أجل صحة اللغة وتماسك قواعدها، والمدلول الثاني هو ما يجريه المتكلم من تغييرات في اللغة لأداء وتقوية معاني دلالية وبلاغية في التركيب .

٣_ أشار البحث إلى أَنَّ من المباحث التي عرضَ لها ابن جني وأتت في نطاق عناية العرب بالمعنى الدلالي للتركيب أو للفظة في بعض الأحيان هو (الاحتياط) والذي يفهم من بيان أبي الفتح فيه، إنَّما هو الاحتياط للمعنى .

٤_ أوضح البحث بأنَّ ابن جني جعل من صحة المعنى أو قوته مرتكزاً لترجيحه احد الوجوه الإعرابية على غيره من الوجوه مع المحافظة على صحة الإعراب فعند مطالعة كتابه المحتسب نجد أَنَّ ابن جني يرجح قراءة قرآنية على غيرها لقوة معناها الدلالي، وفي تفسير ابن جني للشعر في مؤلفاته كالفسر وغيره نراه في مواضع كثيرة يرجح وجهاً نحوياً على آخر خدمةً للمعنى الدلالي للتركيب النحوي .

Abstract

Connoting of Appearances of Meaning by Ibn Jinee (D. 392) in His Book "Al-Khasias" translated as "The Characteristics"

Keywords: Meaning, Ibn Jinee.

(A research drawn from M.A. Thesis)

Ous Ahmed Ali
Directorate of Education / Diyala

Prof. Othman Rahman Hameed (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

The case of meaning has interested the grammarians among them is Abi Al-Fatih Othman Ibn Jinee (D. 392 A.H.). The research reveled the place of meaning by Ibn Jinee and his rank in pronouncing. Here, it must be mentioned that the search is about meaning in grammatical structure not in the meaning of the lexicon. The research mentioned the most important appearances that revels the interest of Ibn Jinee in meaning and its affect on his explaining some grammatical issues. It studies the place of meaning in the operation of grammatical direction for Ibn Jinee and which of the two parties has the priority of presenting when there is attraction between parsing and meaning.

الهوامش

(١) ينظر: علم الدلالة: ٥، نظرية المعنى في كتاب سيبويه: ١٤.

(٢) الخصائص: ٣٣.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٩.

(٤) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية: ٢٢٥، نظرية المعنى في كتاب سيبويه: ١٤.

(٥) النحو والدلالة: ١٩، ينظر: نظرية المعنى في الدراسات النحوية: ١١.

(٦) ينظر: الخصائص: ٢١٥، ينظر: بقية الخاطريات: ٥٢.

(٧) المصدر نفسه: الصفحة نفسها، ينظر : بقية الخاطريات :٥٢.

(٨) الخصائص: ٢١٦.

(٩) الخصائص: ٢١٧/١.

(١٠) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١١) المصدر نفسه: ٢٢٠/١.

(١٢) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٣) ينظر: أثر ابن جني في عبد القاهر وابن الأثير: ٦٠.

(١٤) دلائل الإعجاز: ٤٠٠، أثر ابن جني في عبد القاهر وابن الأثير: ٦٧.

(١٥) دلائل الإعجاز: ٤٠١.

(١٦) ينظر: المثل السائر: ٣٥٢/١، وما بعدها، الجامع الكبير: ٧٠-٧٢، أثر ابن جني في عبد القاهر وابن الأثير: ٦٨.

(١٧) ينظر: الخصائص: ٢٦٤/٣، أثر ابن جني في عبد القاهر وابن الأثير: ٦٩.

(١٨) الخصائص: ٣١٢/١،وينظر الشكل والدلالة: ٣٢، والبلاغة والأصول: ٦٨.

(١٩) ينظر: البلاغة والاصول: ٦٨.

(٢٠) الخصائص: ٣١٤/١.

(٢١) المصدر نفسه: ٣١٧/١.

(٢٢) دلائل الإعجاز: ٢٥٨. وينظر البلاغة والأصول: ٧٠.

(٢٣) ينظر: البلاغة والأصول: ٧٠، والبلاغة والاسلوبية: ٤٢.

(٢٤) ينظر: الخصائص: ٣١٧/١، والشكل والدلالة: ٣٣.

(٢٥) الخصائص: ١٠١/٣.

(٢٦) ينظر: الجملة العربية والمعنى: ١٢٤.

(٢٧) الخصائص: ١٠٢/٣.

(٢٨) ينظر: الجملة العربية والمعنى: ١٢٨.

[٢٩] معجم الشعراء للمرزباني: ٣١٠، وطبقات النحويين واللغويين: ٥٠.

[٣٠] الخصائص: ٣/١٠٤.

[٣١] ينظر: الجملة العربية والمعنى: ١٢٨.

[٣٢] سورة الحجر: آية ٣٠.

[٣٣] ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢١٥.

[٣٤] الخصائص: ٣/١٠٥.

[٣٥] ينظر: القصدية وأثرها في توجيه الاحكام النحوية: ١٠.

[٣٦] ينظر: أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى: ٨ .

[٣٧] ينظر الخصائص: ٣/٢٥٥.

[٣٨] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[٣٩] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[٤٠] سورة الطارق: آية ٨-٩.

[٤١] الخصائص: ٣/٢٥٥-٢٥٦.

[٤٢] الخصائص: ٣/٢٥٦، الفسر: ٣/٢٧٠.

[٤٣] ينظر دلالة البنى النحوية والسياقية: ٧٣، النظرية الخليلية الحديثة: ٩١.

[٤٤] ينظر: البرهان: ١/٣٠١، العلامة الإعرابية في الجملة: ٢٢١-٢٢٢.

[٤٥] ينظر الجملة عند ابن جني في الخصائص: ١٨٦.

[٤٦] الخصائص: ٣/٢٥٦.

[٤٧] التركيب اللغوي للأدب: ١٠، وينظر البلاغة والاصول: ١٢٥.

[٤٨] ديوان الحطيئة: ١١٩.

[٤٩] الخصائص: ٢٥٩/٣.

[٥٠] ينظر: البلاغة والاصول: ١٢٤.

[٥١] الخصائص: ٢٥٩/٣.

[٥٢] الخصائص: ٢٨١/١، وينظر مجلة جامعة تشرين (الإعراب والمعنى): ٢١٣.

[٥٣] ينظر: نظرية المعنى في كتاب سيبويه: ٦١.

[٥٤] الخصائص: ٢٧٩/١.

[٥٥] ينظر: مجلة جامعة تشرين (الإعراب والمعنى): ٢١٣.

[٥٦] مجلة جامعة تشرين: ٢٨٣/١.

[٥٧] الخصائص: ٢٨٣/١-٢٨٤.

[٥٨] الاتقان في علوم القرآن: ١٨٢/١

[٥٩] ينظر: الجملة عند ابن جني في الخصائص: ١٨٥،والمكونات اللسانية التداولية في أفكار ابن جني من خلال كتابه الخصائص: ٩.

[٦٠] ينظر: الجملة العربية عند ابن جني في الخصائص: ١٨٥.

[٦١] ينظر: العلامة الإعرابية في الجملة: ٢٢٢.

[٦٢] ينظر: المنصف: ١٣١-١٣٢.

[٦٣] طبقات النحويين واللغويين: ١٣١.

[٦٤] ينظر: الكامل: ٥٢/١،٥٦.

[٦٥] ينظر: اللامات: ٥٨.

[٦٦] ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ٩، والأثر الدلالي في التوجيه النحوي: ٢٩.

[٦٧] ينظر: النحو في شروح ديوان الحماسة: ٨٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً ـ الكتب المطبوعة:

- الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي جلال الدّين عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- البرهان في علوم القرآن، مُحمّد بن عبدالله الزركشيّ، (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
- بقية الخاطريات للإمام أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تح: د. محمد احمد الدالي
- البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبدالمطلب، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٤م.
- البلاغة والأصول، دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي، نموذج ابن جني، محمد مشبال، دار إفريقيا الشرق، ط١، ٢٠٠٧م.
- التركيب اللغوي للأدب ، الدكتور لطفي عبد البديع ، دار المريخ _ الرياض ، د. ط ، ١٩٨٩م .
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، تح: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ .
- الجملة العربية والمعنى، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية- عمان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الخصائص، ابن جني تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، دت.
- دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح – الكويت، ط١، ١٩٩٦م.

- دلالة البنى النحوية والسياقية عند ابن جني في كتاب الخصائص، خويلد، محمد الأمين، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م .
- دلائل الإعجاز، أبو بكرعبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(ت٤٧١هـ)، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني–جدة، ، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، المؤسسة السعودية بمصر، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تح: د. نعمان محمّد أمين طه، مكتبة الخانجي– مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (بهآء الدين عبد الله بن عقيل الهمدانيّ، ت ٧٦٩هـ)، تح: مُحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعني، عبد السلام السيد حامد، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢ م.
- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي(ت٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ذخائر العرب، ط٢، القاهرة، د. ت.
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة، كلية دار العلوم جامعة القاهر، ط١، ١٩٨٤م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- الفسر (شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي)، صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي النحوي تح: د. رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م .
- الكامل في اللغة والأدب، المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- اللامات ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تح : د. مازن المبارك ، دار صادر، بيروت _ لبنان ، ط٢ ،١٤١٢_ ١٩٩٢م .
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥،د .ت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ .

- معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- المكونات اللسانية التداولية في أفكار ابن جني من خلال كتابه الخصائص، محمد عديل عبد العزيز
- المنصف شرح الإمام ابي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني(ت٢٤٧هـ)، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .
- النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، د. محمد حماسة عبد اللطيف، ط١، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.
- نظرية تشومسكي في اللغة، جون ليونز، ترجمة وتعليق: د. حلمي خليل، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٨٥م.
- **ثانياً . الرسائل والأطاريح الجامعية**
- اثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى، (أطروحة دكتوراه)، هدى صالح محمد آل محسن الربيعي، كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- الجملة عند ابن جني في الخصائص (ت ٣٩٢ هـ)(رسالة ماجستير)، صفاء جواد فرج، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٣م.
- القصدية واثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، (أطروحة دكتوراه)، حيدر جاسم جابر، في الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- النحو في شروح ديوان الحماسة ، رسالة ماجستير، مكي نومان مظلوم ،كلية الآداب ، جامعة الموصل ، جمادى الاولى ١٤١١هـ ، تشرين الثاني ١٩٩٠م .

- النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح جذورها التاريخية وتطبيقاتها اللسانية، (رسالة ماجستير)، عادل بوديار، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
- نظرية المعنى في كتاب سيبويه، (أطروحة دكتوراه)، عماد زاهي ديب نعامنه، جامعة مؤته، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٩٩١م.
- **ثالثاًـ البحوث والدوريات**
- أثر ابن جني في عبد القاهر وابن أثير، الدكتور احمد مطلوب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٤١،ج١، ١٩٩٠ .
- الأثر الدلالي في التوجيه النحوي من حيث التعدد والاحتمال والمنع، محمد قاسم محمد حسين، مجلة البيان، العدد٤٨٧، فبراير ٢٠١١م.